نمط الثقافة السياسية لدى البدو في محافظة معان ●

أ.د. هاشم محمد الطويل ●●

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى معرفة نمط الثقافة السياسية لدى أبناء البادية في محافظة معان، وما هي اتجاهاتهم نحو الذات ونحو الآخرين، ونحو التركيبة الحكومية، وهل توجد اختلافات في ذلك تبعاً لعدد من المتغيرات مثل النوع الاجتماعي، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، وطبيعة العمل (الوظيفة).

تم توزيع الاستبانة المعدة لهذا الهدف على عينة من الأسر من مجتمع الدراسة، وبعد إجراء التحليل الإحصائي، أشارت النتائج إلى أن توجهات البدو في محافظة معان نحو أنفسهم في النشاط السياسي جاءت سلبية، وأيضاً مستوى الفعالية السياسية لديهم، كما جاءت اتجاهاتهم نحو الآخرين في النظام السياسي، ونحو التركيبة الحكومية سلبية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى) والحالة الاجتماعية (متزوج/أعزب)، في حين كانت هناك فروق إحصائية تبعاً لمتغيري المستوى التعليمي، ومستوى الدخل ولصالح الذين مستواهم التعليمي أعلى، وكذلك للذين مستوى الدخل لديهم أعلى.

الكلمات المفتاحية: الثقافة السياسية/ البدو/ الأردن/ محافظة معان .

● بحث مقدم خلال إجازة التفرغ العلمي الممنوحة لي من الجامعة للعام الدراسي الجامعي 2019/2018

●● جامعة الحسين بن طلال – كلية الآداب – قسم الإعلام والدراسات الإستراتيجية

مقدمة :

تُعد محافظة معان من أكبر محافظات المملكة الأردنية الهاشمية الاثنتي عشرة، وتبعد عن العاصمة عمان حوالي(216) كم إلى الجنوب، ومساحتها(33163) كم مربع، مُشكلة بذلك أكثر من ثلث مساحة المملكة، وتُشكل الصحراء حوالي(95 %) من مساحتها، وتقع بين خطي الطول (36-38) درجة شرق خط قرينتش، ودائرتي عرض(30-31) شمال خط الاستواء (الجازي وأبو سليم،2015)، يبلغ عدد سكانها (148.100) نسمة، موزعين على أربعة ألوية هي (قصبة معان، والبتراء، والشوبك، والحسينية)، إضافة إلى أقضية (معان، وايل، والجفر، والمريغة، وأذرح)، ويُشكل سكان البادية فيها (65.110) نسمة(دائرة الإحصاءات العامة،2016)، لهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم، والثقافة السياسية تُعد جزءاً من ثقافة المجتمع، وهي التي تُحدد الفروض والقواعد الأساسية التي تحكم السلوك السياسي، والثقافة السياسية تمثل واحدة من أهم الظواهر المثيرة للاهتمام لأنها تترك أثراً واضحاً على مستوى الفعل والممارسة.

إن معظم الدراسات التي بحثت في موضوع البادية وظاهرة البداوة اكتفت بحدود الدراسة الوصفية القاصرة للمجتمع البدوي، دون عناء المشقة في اكتشاف النسق البنياني للمجتمع وعلى وجه الخصوص النسق السياسي، إذ قام بعض الباحثين بدراسات تتعلق بالواقع الاجتماعي الذي يشمل جوانب الحياة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية(الحنيطي،1996؛ الجريبيع،2005 ؛زريقات،1995 ؛العايد،2009 ؛النصرات وآخرون،2018)، في حين جاءت هذه الدراسة لتختار مجالاً محدداً من هذا الواقع لإخضاعه للدراسة، ويُعد الواقع الأردني وخاصة بادية محافظة معان زاخراً بالموضوعات التي يمكن أن تكون مشاريع دراسات مُعمقة، فهناك ظواهر اجتماعية عديدة في مجتمع بادية معان، برزت في الواقع الاجتماعي، خاصة بعدما شهدت المنطقة تغيراً اجتماعياً جراء عمليات التحضر المختلفة، ولعل من بين هذه الظواهر ظاهرة الثقافة السياسية وتغيرها في ظل عمليات التحضر، وتأتي هذه الدراسة لتتصدى لموضوع يُعد من المواضيع المهمة المستجدة في حياة البدو في هذه المنطقة، الذي عرف حركة تنموية مهمة في شتى المجالات، ناهيك عن دخول الأردن بشكل عام في مرحلة جديدة من الديمقراطية منذ عام 1989 إلى الآن، لذلك تأتي هذه الدراسة التي نحاول من خلالها إلقاء الضوء على موضوع الثقافة السياسية لدى المواطنين البدو في محافظة معان، لتكشف مدى التغير الذي أصابهم في ظل الحياة العصرية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

على الرغم من وجود تعريفات عديدة (لغوية، وجغرافية، واجتماعية، وقانونية) فإن هذه الدراسة تُركز على التعريف الاجتماعي الذي يُحدد البداوة استناداً إلى نمط المعيشة وطراز الحياة وكذلك أثر البيئة عليهم التي تظهر في خصائصهم الفيزيولوجية وأمزجتهم النفسية وعاداتهم وتقاليدهم.

تُعد القبيلة أو العشيرة البدوية وحدة التنظيم الاجتماعي، يسوسها الشيخ ويديرها، وهي تجسد وتحيا في ماضيها وحاضرها، بعد ذلك تأتي الأسرة البدوية ببنيتها ووظائفها، فالأسرة هي نواة التكوين الاجتماعي، ولها وظائف اقتصادية وتربوية وثقافية ودينية، وعند الحديث عن الثقافة لدى البدو في الماضي فإن حياة التنقل وعدم الاستقرار، لا تفسح المجال أمام العلم والثقافة للنشوء والتطور والارتقاء، والثقافة لديهم ما هي إلا نتاج الضرورة، أما لدى البدو المعاصرين فثقافتهم ومعرفتهم ما هي إلا ثقافة ومعرفة عمليتين، حيث يُعدون الفراسة والقيافة والكهانة والعيافة مهارات حيوية تقتضيها ضرورة المعيشة.

تمتاز حياة البداوة بعدة خصائص منها: أن معظمهم يعملون على تربية الإبل والمواشي والعمل الميداني الزراعي، حيث أدى هذا التشابه في النشاط إلى صلابة العلاقة بينهم وتماسكها، كما تتميز القرى التي سكنها البدو المستقرون بأنها أصغر حجماً في المساحة والكثافة السكانية، الأمر الذي يؤدي إلى معرفة الفرد بجميع أفراد مجتمعه، ناهيك عن قوة الضبط الاجتماعي والتدين، كذلك تعمل العصبية القبلية دوراً مهماً في التجمع القبلي، بحيث تمثل الرابطة التي تجمع كل أبناء القبيلة على أساس الولاء، وأكثر ما تبرز نتائجها في الثقافة السياسية خلال الانتخابات (صابر و مليكة 1986).

إن البداوة في أطرها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتنموية تُعد عملية حضارية وهي إحدى قضايا التنمية في المجتمع ككل، ويمكن القول إن أي نظام سياسي لا بُد له وبشتى الطرق (منها التوطين مثلاً) أن يعمل على إضعاف الروابط القبلية لدى البدو الموجودين ضمن نظامه الاجتماعي العام، بهدف تنمية العلاقات التي تقوم على تصور مشترك انطلاقاً من الأهداف العامة للدولة، وتأكيد الاندماج الكامل من أجل الوحدة الوطنية، وتُعد القبيلة والقبلية على المستوى الوطني الأردني صرحاً اجتماعياً، ومصدراً مهماً للهويتين الاجتماعية والسياسية، فقد تميزت العقود الأخيرة من الإمبراطورية العثمانية وبعدها مع نشوء الدولة الأردنية بجهود

حكومية، ترمي إلى استمالة زعماء العشائر وأبنائهم، لأداء مهمات عسكرية وأمنية للدولة.

جاءت كلمة البدو من الكلمة العربية بادية، التي تعني سهوباً شبه قاحلة والتي تغطي جزءاً كبيراً من مساحة المشرق العربي، وتشير كلمة بدوي إلى من يعيش في البادية (داون 2016).

من خلال مقابلاتي وحديثي مع العديد من الشباب المثقفين من أبناء البادية الجنوبية (أعضاء هيئة التدريس، وطلبة الجامعة) لمست إجماعاً بمطالباتهم بضرورة تغيير قانون الانتخاب، ليشير لمناطقهم الانتخابية بناءً على مكان سكناهم (الموقع الجغرافي)، وليس بناءً على الانتماء القبلي كما هو معمول فيه منذ تأسيس الدولة الأردنية ولغاية الآن.

لقد قامت الدولة بجهود حثيثة في عملية توطين البدو في الأماكن التي يقطنونها بهدف إيصال الخدمات المختلفة لهم، ودمجهم في المجتمع المدني الحديث، وهي جزء من عملية بناء الدولة الوطنية الحديثة (جرار و أبو فرحة، 2016)، وهناك توارد للتبرير القائل إن عدم تحديد دوائر البدو جغرافياً له علاقة بنمط حياتهم القائمة على الترحال، وكما يُشير مسعد (2001) فإن النظرة للبدو ومنذ زمن الاستعمار وتأسيس الإمارة اعتبرتهم كتهديد لفكرة الدولة الوطنية الحديثة، وذلك لمنعهم من أن ينتموا لكيانات اجتماعية ما فوق وطنية، تجتاز حدود الدولة الوطنية خاصة بعد توقيع اتفاقية (حداء أو حدة)، التي منعت العشائر البدوية الشرق أردنية والحجازية من اجتياز الحدود بين البلدين دون الحصول على الوثائق اللازمة لذلك.

لقد كانت سياسة الانتداب البريطاني، تتفق مع سياستها العامة في المجتمع الأردني التي كانت ترمي إلى إبعاد الوطنيين من شرق الأردن، وعدم مشاركتهم في المسؤوليات الحكومية، وتعزيز التفرقة الاجتماعية بين أبناء الوطن الواحد؛ لتسهيل سيطرتها الكاملة على المجتمع، وتنفيذ أهدافها .(Dann 1976) في المنطقة

ففي الأردن ما زالت الدائرة الانتخابية تُحدد للناخب إما بمكان إقامته أو بلدته الأصلية، وينطبق هذا على الجميع باستثناء من وُلد بدوياً أو من قرر قانون الانتخاب أنه بدوي، حيث ما زالت دوائر البدو تُعد دوائر مغلقة ديموغرافياً، وهذا الوضع القائم الذي يعترف بالفرد على أنه ابن جماعة ولا يعترف به سياسياً إلا من خلالها، ما هو إلا تشويه لفكرة المشاركة السياسية (مسعد، 2001).

لقد تركزت جهود الحكومات الأردنية منذ الاستقلال فصاعداً تجاه البدو في محاولة دمجهم في المجتمع الأردني عن طريق تطوير الوعي الاجتماعي، وتحسين المستوى الثقافي، وتطوير

إحساسهم بالانتماء إلى المجتمع وتعميقه، ليشعروا بوجود أهداف ومصالح مشتركة مع مختلف فئات المجتمع، وتسهيل سبل استيعاب البدو وربطهم عاطفياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً بالمؤسسات العامة .(James and others 1981) في المجتمع

يقول عبد الباري (2010) في بحثه حول توطين البدو إن الإنسان البدوي ما زال حريصاً على الانتماء لقبيلته كوحدة سياسية، ولذلك جاءت إحدى التوصيات بضرورة إشراك البدو في التشكيلات السياسية والحزبية بمنطقة السكن، ليتمكن من تغيير نظرته إلى القبيلة وإلى أهمية وجود الدولة في فلسفته السياسية .

يمكن أن يتم تحويل دوائر البدو إلى دوائر بادية، بمعنى أن تُحدد دوائرهم جغرافياً بدلاً من أن تُعرف بأسماء العشائر البدوية، ويُطبق على البدوي ما يُطبق على غيره، من حيث اختيار مكان الإقامة كدائرة انتخابية، أو البقاء ضمن دائرة البادية، حتى تنتهي عملية وجود عصبيات منظمة انتخابياً بالقانون.

الثقافة السياسية :

يُعرف (لوسيان باي) الثقافة السياسية بأنها مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي نظاماً ومعنى للعملية السياسية، وتقدم قواعد مستقرة تحكم تصرفات أعضاء النظام السياسي (خطاب 2004)، في حين أشار(روبرت داهل) إلى أن الثقافة السياسية بوصفها العامل الذي يفسر أنماط التعارض السياسي (الاقداحي 2009).

إن التوجه نحو النظام السياسي، يعني كيف ينظر الفرد إلى مؤسسات النظام السياسي وقواعده وقيمه، وكذلك كيفية تفاعله مع كل ذلك سلباً أو إيجابا، كما أنه يتعلق بنظرة الفرد إلى أسلوب الحكم في النظام السياسي، وفي سير عمله، وفي القرارات التي يتخذها (الصبيحي 2008).

إن الحديث عن الثقافة السياسية إنما هو رسم صورة كاملة عن ثقافة الشعب وقيمه داخل أي مجتمع، ومدى ترابطه وتوحده ومدى صحة القيم والمعتقدات السائدة في ذلك المجتمع، التي لا بُد أن يكون لها أثر مباشر وواضح على السلوك السياسي الذي أكثر ما يتمثل بالانتخابات السياسية،

فالثقافة السياسية لأي مجتمع تُعبر عن صور التفاعل داخل المجتمع، وتُحدد صورة الفرد ومستوى تفاعله السياسي مقارنه بغيره من الأفراد الفاعلين داخل أي مجتمع، كما تُحدد صور

العلاقة بينهما ونوعية الأفعال وردودها المتوقعة من جانبهم في ظل فاعليتهم، فهي تؤثر في السلوك العام للمجتمع سواء كانوا مواطنين محكومين أم قادة حكام، فبعض الكتاب يُحدد أنماط الثقافة السياسية للنخب وهي غالباً ما ترتبط بالثقافة الرسمية أو ثقافة الحكام وهي مسؤولة بدرجة كبيرة عن نمط الثقافة السياسية السائدة في المجتمع، أما النمط الثاني فيتمثل في الثقافة العامة التي تعبر عن ثقافة المحكومين والتي تتأثر بالثقافة السياسية التي تعمل على نشرها ثقافة النخب، وتكون تابعة لها أو موالية لها (صقر 2010).

اعتمدت الدراسة على نظرية الثقافة السياسية، حيث قام العديد من الفلاسفة والانثروبولوجيين وعلماء السياسة والاجتماع والقانون بتعريف الثقافة السياسية كل حسب مجاله، فمنهم من يراها مجموعة من توجهات واتجاهات سياسية وأنماط سلوكية للأفراد، تجاه النظام السياسي ومكوناته المختلفة، وتجاه دوره كفرد في ذلك النظام (Verba,1965,p12 & Almond) في (بوسقيعه،2015)، في حين يراها آخرون أنها مجموعة الاتجاهات والمشاعر والمعتقدات التي تعطي نظاماً ومعنى للعملية السياسية، وتقدم قواعد مستقرة تحكم تصرفات أعضاء النظام السياسي. لوشيان باي (Pye,1968,p218) في (خطاب،2004).

أما والتر روزنبوم (Rosenbaum,1975,p4). فيرى أن الثقافة السياسية عبارة عن مجموعة لتوجهات أفراد المجتمع نحو النظام السياسي وعناصره المختلفة، حيث قسمها إلى المؤشرات الآتية التي ستأخذ بها هذه الدراسة:

أولاً : التوجهات نحو الذات، ويتم قياس هذا المؤشر بناءً على :

أ – **الكفاءة السياسية (Political Competence)** : التي تتمثل في مدى رغبة الأفراد وشعورهم نحو المشاركة، من خلال تكرار التصويت وممارسة النشاطات السياسية، بالإضافة إلى المعرفة بالأحداث السياسية والاهتمام بها.

ب - **الفعالية السياسية (Political Efficacy)**: التي تتمثل في مدى شعور الأفراد بأن مشاركتهم لها تأثير فعلي في الحياة السياسية، وأن هذا التأثير يؤدي إلى التغيير السياسي من خلال العمل المدني.

ثانياً : التوجهات نحو الآخرين في النظام السياسي ، وسوف يتم قياس هذا عن طريق :

أ – **الهوية السياسية (Political – Identity)**: التي تتمثل في مدى شعور الأفراد بالولاء

والالتزام والانتماء الكبير للوحدات السياسية المتمثلة بالأمة والدولة والمنطقة الجغرافية.

ب- **الثقة السياسية (Political - Trust)**: التي تتمثل في مدى شعور الأفراد بالانفتاح والتعاون وقبول الآخرين ، وإن كانوا من أصول أو أديان أو أحزاب أو طبقات مختلفة.

ج - **قوانين اللعبة (Rules of the game)**: التي تتمثل في شعور الأفراد نحو القوانين والأعراف التي يجب أن تتبع في الحياة المدنية، من خلال شعورهم بكيفية التعبير عن الرأي السياسي أثناء الحوار مع المعارضة السياسية، بالإضافة إلى معرفة الحقوق والواجبات للفرد نفسه.

ثالثاً : التوجهات نحو التركيبة الحكومية الذي يتم قياسه من خلال :

أ- **التوجهات نحو النظام (Regime Orientations)** التي تتمثل في كيفية تقييم الأفراد وآرائهم السياسية في المؤسسات السياسية الرسمية، ورموزها ومسؤوليها ومعاييرها، بالإضافة إلى مدى الاعتقاد بشرعية النظام السياسي.

ب- **التوجهات نحو المدخلات والمخرجات الحكومية(Orientations Toward Governmental Inputs and Outputs)** وذلك من خلال توجهات الأفراد وآرائهم في السياسات التي تصدر عن الحكومة، والاقتناع بسياستها. (القرعان، ابو كركي،الطويل 2018 ؛Rosenbaum,1975,p4).

دراسات سابقة :

دراسة العثمان (1992) حول الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة البادية الشمالية، توصلت إلى أن الخصائص الاجتماعية للسكان تشكل حاجزاً أمام التنمية مثل (حجم الأسرة الكبير، واستمرار اتجاهات أرباب الأسر نحو تفضيل ذلك، وارتفاع نسبة الأمية، وتدني معدلات الدخل، وانخفاض مشاركة المرأة في سوق العمل.

دراسة الدماني (1995) بعنوان الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة البادية الجنوبية، خلصت إلى أن بعض الخصائص لها تأثير مباشر على عملية التنمية، مثل ارتفاع معدل الإعالة، وارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض مستوى التعليم، وزواج الأقارب، وتفضيل الذكور على الإناث، كما أن عملية الإقبال على المشاركة السياسية (الانتخابات النيابية) تقتصر وتقوم على أساس عشائري.

دراسة زريقات (1995) البدو في النظام السياسي الأردني: دراسة في التنمية الشاملة، حيث

بحثت الورقة ماهية العلاقة التي اتبعها النظام السياسي، لتطوير ظروف البادية الأردنية وتنميتها في كيفية تسهيل اندماجهم في المجتمع والمؤسسات الثقافية والوطنية، كما بحثت خطط التنمية الشاملة التي أدت إلى تطوير العلاقة الإستراتيجية وتعميقها بين أبناء البادية والنظام السياسي، وآلية الحفاظ على استمرارية هذه العلاقة وتعميقها، إضافة إلى تنشيط دور البدو في المجتمع في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

دراسة الحنيطي (1996) العوامل المؤثرة في استقرار البدو في منطقة وادي عربة، خلصت إلى أن هناك معوقات مثل: عدم الاستقرار، وارتفاع الأمية، وتدني مشاركة المرأة في القوى العاملة، وتدني مستوى الدخل.

دراسة الكساسبة (2003) البرامج المفضلة للتنمية في وادي عربة، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى شيوع الفقر والبطالة، والمشكلات الزراعية والحيوانية، والخدمات الاجتماعية والبيئية، أوصت الدراسة بضرورة التوسع في معالجة القضايا والتحديات التي تواجه أبناء البادية، مثل قضايا التنمية السياسية، والحركة الشبابية، وقطاع المرأة، والمشاركة الشعبية بشكل عام والسياسية بشكل خاص.

دراسة السرور (2003) حول العوامل المؤثرة في نمط المشاركة السياسية في المجتمع الأردني بشكل عام، والبادية الشمالية بشكل خاص، وأظهرت النتائج ترابطاً بين العوامل والمتغيرات الشخصية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وبين نمط المشاركة السياسية ومستواها .

ويشير الجريبيع (2005) في دراسته حول التنمية السياسية في البادية الأردنية، إلى أن الثقافة السياسية في مجتمع البادية، وملاحظة الحراك السياسي والاجتماعي فيه، تحتاج إلى إعطاء موضوع الانتخابات السياسية (البرلمانية) والمشاركة فيها وآلياتها اللازمة، مع ضرورة مراعاة خصوصية المجتمع البدوي، حيث تُعد المجتمعات البدوية من أكثر المجتمعات حيوية وحراكاً، فهي تعيش في صيرورة دائمة، وهي مجتمعات لا تزال برسم التطور والتغيير، وهي مجتمعات تحاول باستمرار تغيير مفاهيمها وتطويرها، وإيجاد مؤسسات فاعلة تساعدها على النمو والتطور حسب أوضاعها وظروفها.

أما العزام والشرعة (2006) فأجريا دراسة بهدف الكشف عن مدى توافر المؤشرات الديمقراطية في الواقع السياسي الأردني، أشارت نتائجها إلى أن المجتمع الأردني بشكل عام، يتسم بظاهرة العزوف عن المشاركة السياسية، وخاصة النشاطات الحزبية، وأن الهاجس الأمني

يُعد من أهم أسباب ذلك، إضافة إلى ضعف شفافية السلطة.

دراسة حماد (2007) حول التحولات الاقتصادية والاجتماعية لسكان البادية الأردنية، جاءت أهم نتائج الدراسة: الشعور بالتهميش، والإقصاء في إطار العلاقة بين المجتمع والدولة، حيث أشار بعضها إلى شيوع الثقافة التقليدية.

دراسة الحنيطي و الكرابلية (2007) حول العلاقة بين قوة العمل والفقر في مجتمعات إقليم جنوب الأردن، أشارت أهم النتائج إلى ارتفاع معدل الإعالة بين الأسر .

دراسة العزام و الهزايمة (2008) التي تناولا فيها الثقافة السياسية كإحدى المحددات المهمة في عملية التنمية السياسية، والمشاركة السياسية، والدور الذي تلعبه في تحفيز الأفراد ودفعهم للمشاركة السياسية، توصلت النتائج إلى أن هناك توافقاً مع فرضية أن مستوى المشاركة السياسية لدى الأفراد المطلعين سياسياً أكبر من مستوى المشاركة لدى غير المطلعين منهم، وأن هناك علاقة بين مستوى الثقافة السياسية واتجاهات الأفراد نحو أسباب العزوف عن المشاركة السياسية.

دراسة العايد (2009) حول أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الاحتجاج السياسي في معان، توصلت الدراسة إلى أن العامل الاقتصادي له تأثير في الاحتجاج السياسي.

دراسة العواملة و شنيكات(2012) التي هدفت إلى تقصي درجة وعي طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بمفهوم الثقافة السياسية وأبعادها(المعرفة السياسية، والمشاركة السياسية، والقيم السياسية)، حيث أظهرت النتائج أن درجة وعي الطلبة بالمجالات قيد الدراسة، جاءت مرتفعة في مجال المشاركة السياسية، بينما كانت متوسطة في كل من مفهومي الثقافة السياسية، والمعرفة السياسية .

دراسة زدام (2013) حول دور الثقافة السياسية في تفعيل المواطنة في بعض البلدان العربية، حيث بحثت التغير القيمي المرتبط بمستويات التنمية الإنسانية ، وتطرقت إلى أهمية تحقيق التنمية الإنسانية وعلاقة ذلك بالمواطنة، وتوصلت إلى أن الفجوة ما زالت واسعة بين الأنظمة السياسية والمواطنين، كما تطرق الباحث إلى أهمية تأثير الثقافة السياسية على السلوك السياسي.

دراسة روابحي (2015) حول أثر الثقافة السياسية على أداء النظام السياسي، حيث أشارت النتائج إلى أن الثقافة السياسية، ما زالت تفتقر إلى عملية تغيير داخلية في مواجهة المفاهيم

القديمة على صعيد قنوات التنشئة وأنماط المشاركة السياسية، وما تركه من أثر غير مباشر على السلوك والوعي السياسيين، لأن بعض الفاعلين السياسيين يفتقرون لتراث فكري واضح.

دراسة العايد (2016) حول أسباب نشأة الحراك الشعبي في الأردن من وجهة نظر أبناء البادية الأردنية، حيث أشارت النتائج إلى أن الأسباب الاقتصادية، جاءت في المرتبة الأولى من أسباب الحراك السياسي، تلتها الأسباب الاجتماعية وأخيراً الأسباب السياسية.

دراسة الشهاب (2016) التي هدفت إلى مقاربة دور الثقافة السياسية في العملية الانتخابية في الأردن، وخلصت الدراسة إلى أن أهمية الثقافة السياسية، تبرز فيما ينتج عنها من اتجاهات سياسية تُحدد مواقف الأفراد تجاه النظم السياسية، وتجاه مؤسساته بشكل عام، وتجاه عملية الانتخابات بشكل خاص، كما أشارت النتائج إلى أن الانتخابات تُعد إحدى أدوات الإصلاح السياسي، التي من خلالها يمكن رفع مستوى التنمية السياسية وتحسين صورة الديمقراطية في أي بلد.

دراسة النصرات وآخرون (2018) حول الواقع الاقتصادي والاجتماعي لقضاء المريغة-دراسة من منظور تنموي، التي هدفت للتعرف على أهم المشكلات والاحتياجات والأولويات التنموية للقضاء، خلصت الدراسة إلى عدم وجود رضا تجاه الخدمات الاجتماعية المقدمة، إضافة إلى معاناة قطاع المرأة وقطاع الشباب، كما جاءت المشكلات الاقتصادية في مقدمة المشكلات التي يعانيها سكان القضاء.

دراسة أجراها المجلس الاقتصادي الاجتماعي الأردني (2016) بعنوان الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمحافظة معان وباديتها، أشارت أهم النتائج إلى معاناة المواطنين من عدم وفاء الحكومات الأردنية المتعاقبة بما التزمت به من وعود لتنفيذ المشاريع المختلفة، إضافة إلى سوء التخطيط والإدارة (النصرات وآخرون 2018).

وفي دراسة باللغة الإنجليزية حول مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والمدنية ، والسياسية في محافظات الكرك والطفيلة ومعان، أشارت النتائج إلى أن نسبة معرفة النساء بحقوقهن الاجتماعية والاقتصادية جاءت (73 %)، في حين معرفتهن بحقوقهن المدنية والسياسية (68 %)، كما أشارت النتائج إلى أن معدل الفرص للنساء لممارسة حقوقهن المدنية والسياسية أعلى من معدل الفرص لممارسة حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية، كما جاءت العادات والتقاليد من أهم المعوقات أمامهن. (Nasarat 2017)

وهناك العديد من الدراسات التي بحثت مجتمع الدراسة والمجتمعات المشابهة مثل:

دراسة الجازي و أبو سليم (2015) الجغرافيا التاريخية لبادية معان، وكذلك دراسة الحنيطي و المجالي (2004) حول تحديد العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في الفقر في القرى النائية من إقليم الجنوب. ودراسة صقر (2010) التي بحثت الثقافة السياسية ومرتكزاتها في إطارها العام، والثقافة السياسية الفلسطينية في إطارها الخاص التي وضحت أهم مراحلها والعوامل التي أثرت في تشكيلها، كما بحثت مفهوم المواطنة، حيث خلصت الدراسة إلى أن هناك عدم رضا وثقة بالثقافة السياسية الفلسطينية، كما أنها مشوهة، وغير واضحة المعالم بالنسبة لعينة الدراسة التي كانت من الطلبة، كما توصلت الدراسة إلى وجود حالة من التردد والازدواجية لديهم نحو وعيهم بمبادئ المواطنة.

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

تُعد الدراسات السابقة التي أجريت على مجتمع الدراسة والمجتمعات الشبيهة لها مفيدة جداً، لمعرفة الأهداف والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، حيث تنوعت الدراسات السابقة التي بحثت هذا المجتمع ما بين الدراسات التاريخية، والاجتماعية، والسكانية، والجغرافية، لذلك فإن هذه الدراسة تُعد الأولى من نوعها في هذا المجال (على حد علم الباحث)، ويمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى أكثر من مجال وحسب أهدافها، فمنها ما تطرق إلى النواحي التاريخية، ومنها إلى الناحية الاجتماعية والاقتصادية، أو الجغرافية، كما نجد من الدراسات ما توجه للثقافة السياسية وبشكل غير مباشر، وقد جاءت هذه الدراسة، لقياس نمط الثقافة السياسية لبدو محافظة معان التي اختلفت عن جميع الدراسات السابقة .

هدف الدراسة وأهميتها:

جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على نمط الثقافة السياسية لبدو محافظة معان، وذلك من خلال التعرف على :

أولاً : التوجهات نحو الذات.

ثانياً : التوجهات نحو الآخرين في النظام السياسي.

ثالثاً : التوجهات نحو التركيبة الحكومية.

رابعا : معرفة فيما إذا كانت هذه الاتجاهات تختلف باختلاف بعض المتغيرات المستقلة (النوع الاجتماعي، والوظيفة، ومستوى دخل الأسرة، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية).

وقد جاءت أهمية هذه الدراسة نتيجة لبعض الاعتبارات العلمية والاعتبارات العملية، فهي تقدم معلومات حول خصائص بعض القوى السياسية في الأردن التي تتمثل بالعشائر البدوية، ومعرفة نمط ثقافتهم السياسية، كما أن هذا الموضوع لم يلق الاهتمام الكافي من قبل الباحثين وخاصة من خلال الدراسات الميدانية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تنبع مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي:

ما هو نمط الثقافة السياسية لبدو محافظة معان؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- ما هي اتجاهات بدو محافظة معان نحو الذات المتمثلة في الكفاءة السياسية والفعالية السياسية لديهم؟
- ما هي اتجاهات بدو محافظة معان نحو الآخرين المتمثلة في الهوية السياسية والثقة السياسية لديهم؟
- ما هي اتجاهات بدو محافظة معان نحو التركيبة الحكومية المتمثلة في التوجهات نحو النظام والتوجهات نحو المدخلات والمخرجات الحكومية؟
- هل يوجد اختلاف في اتجاهات بدو محافظة معان باختلاف بعض المتغيرات المستقلة (النوع الاجتماعي، والوظيفة، ومستوى دخل الأسرة، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية)؟

المنهج والإجراءات المنهجية:

استخدم الباحث منهجاً علمياً، يعتمد على الأسلوب الكمي من خلال أداة الاستبانة، لذا فقد كانت الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية كما يلي:

أولا: مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع بدو محافظة معان البالغ عددهم حسب التقسيمات الإدارية نهاية عام 2016 (65110) نسمة (دائرة الإحصاءات العامة، 2016)، الأمر الذي أدى إلى اختيار عينة طبقية، حيث تم اختيار مجموعة من المناطق التي يقطنونها باستخدام العينة العشوائية، وتم توزيع أداة الدراسة على بعض الأسر من خلال الاستعانة بمجموعة من الطلبة في جامعة الحسين بن طلال، الذين يسكنون هذه المناطق، بحيث تم تدريبهم لذلك.

ثانياً: أداة الدراسة:

استعان الباحث باستبانة إحدى الدراسات (القرعان، أبو كركي، و الطويل (2018)، وذلك بعد أن قام الباحث بتعديلها بحيث تتناسب ومجتمع الدراسة، وقد تكونت من قسمين: الأول تضمن المعلومات الشخصية للمبحوثين، وتضمن القسم الثاني (41) فقرة تقيس نمط الثقافة السياسية، وقد اعتمدت الدراسة مقياس ليكرت الثلاثي (موافق ، ومتردد، وغير موافق).

ثالثاً: صدق الأداة وثباتها:

عُرضت الأداة على عدد من المحكمين المختصين، وقد تم تعديل بعض الفقرات وفقاً لمعطيات هذه الدراسة التجريبية، ولحساب ثبات الأداة، فقد تمَّ استخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، حيث بلغ معامل الثبات للأداة (0.82) واعتبرت هذه النسبة مناسبة لغايات هذه الدراسة.

رابعاً: المتغير المكاني:

بادية محافظة معان، أي المجتمعات والتجمعات ذات الأصول البدوية القاطنة ضمن حدود محافظة معان وهي (لواء الحسينية، وأقضيه: المريغة، وأيل، والجفر، وأذرح) .

خامساً: المتغير الزماني:

خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2018-2019، أي خلال شهري شباط وآذار من عام 2019.

سادساً: المعالجة الإحصائية:

تمَّ توزيع (550) استبانة على عينة الدراسة، رجع منها (490) استبانة كان الصالح منها للتحليل (449)، وقد تم تحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss) وللإجابة على أسئلة الدراسة، فقد تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية للنسب المئوية، واستخدام اختبار (ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي، ولمعرفة نمط الثقافة السياسية ، فقد تم الاعتماد على دراسة روزنبوم والتر (1975)، الذي اعتبر الثقافة السياسية متكاملة، إذا كان الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجة الموافقة أكثر من(50 %) في حين تكون الثقافة السياسية مفتتة إذا كان الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجة عدم الموافقة أكثر من(50 %).

نتائج الدراسة الميدانية:

لمعرفة نتائج الدراسة الميدانية المتضمنة معرفة نمط الثقافة السياسية لبدو معان، فقد تم حساب الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجات الموافقة على فقرات الاستبانة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (1)

نمط الثقافة السياسية للبدو في محافظة معان

الكفاءة السياسية						الفعالية السياسية					
غير موافق		متردد		موافق		غير موافق		متردد		موافق	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
163	36.2	118	26.3	168	37.5	183	40.7	136	30.4	130	28.9

التوجهات نحو الذات في النشاط السياسي					
غير موافق		متردد		موافق	
ت	%	ت	%	ت	%
173	38.45	127	28.35	149	33.2

الهوية السياسية						الثقة السياسية					
غير موافق		متردد		موافق		غير موافق		متردد		موافق	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
218	48.6	104	23.2	127	28.2	117	26	110	24.5	222	49.5

التوجهات نحو الآخرين في النظام السياسي					
غير موافق		متردد		موافق	
ت	%	ت	%	ت	%
168	37.3	107	23.85	174	38.85

التوجه نحو المؤسسات الحكومية						التوجه نحو المدخلات والمخرجات					
غير موافق		متردد		موافق		غير موافق		متردد		موافق	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
183	40.8	131	29.1	135	30.1	152	34.4	167	37.3	130	28.3

التوجهات نحو التركيبة الحكومية					
غير موافق		متردد		موافق	
ت	%	ت	%	ت	%
168	37.6	149	33.2	132	29.2

نمط الثقافة السياسية بشكل عام للبدو في معان					
غير موافق		متردد		موافق	
ت	%	ت	%	ت	%
170	37.8	128	28.5	151	33.7

لمعرفة نمط الثقافة السياسية لبدو معان، فقد تم الاعتماد على نموذج (والتر روزنبوم)

(1975)، الذي اعتبر الثقافة السياسية متكاملة، إذا كان الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجة الموافقة أكثر من (50 %) في حين تكون الثقافة السياسية مفتتة، إذا كان الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجة عدم الموافقة أكثر من(50 %)، وبعد تحليل البيانات وحساب الأوساط الحسابية للنسب المئوية لفقرات الأداة التي تقيس ذلك، فقد تبين أن نمط الثقافة السياسية لبدو محافظة معان كان مفتتاً، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجة الموافقة على فقرات الأداة (33.7 %)، الأمر الذي يعني أن توجهات البدو في محافظة معان كانت سلبية.

وعند الرجوع إلى الجدول رقم (1) فقد تبين أن توجهات البدو في محافظة معان نحو أنفسهم في النشاط السياسي كان مفتتاً، حيث بلغ الوسط الحسابي لدرجة الموافقة (33.2 %) الأمر الذي يعني أن توجهات بدو محافظة معان كانت نحو أنفسهم سلبية، وكان هنا واضحاً من خلال تحليل الدراسة إلى مؤشراتها، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية لمستوى الكفاءة السياسية للبدو(37.5)، مما يعني أن مدى رغبة البدو وشعورهم نحو المشاركة من خلال تكرار التصويت، وممارسة النشاطات السياسية، بالإضافة إلى المعرفة بالأحداث السياسية والاهتمام بها كان سلبياً، هذا بالإضافة إلى أن مستوى الفعالية السياسية أيضاً لهم كانت سلبية، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية لها (28.9 %)، وهذا يعني أيضاً أن شعور الأفراد بأن مشاركتهم لها تأثير فعلي في الحياة السياسية، وأن هذا التأثير يؤدي إلى التغيير السياسي من خلال العمل المدني كان سلبياً.

وقد تبين من الجدول نفسه رقم (1) أن توجهات البدو في محافظة معان نحو الآخرين في النظام السياسي كانت سلبية، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجات الموافقة (38.85 %)، الأمر الذي يعني حسب نموذج (والتر روزنبوم) أنها كانت سلبية، وكان هذا واضحاً أيضاً من خلال تحليل مؤشرات هذا المقياس، حيث تبين أن الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجة الموافقة لمقياس الهوية كانت سلبية، حيث بلغ الوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها(28.2 %)، الأمر الذي يعني أن شعور الأفراد بالولاء والالتزام والانتماء الكبير للوحدات السياسية المتمثلة بالأمة والدولة والمنطقة الجغرافية كان سلبياً، هذا بالإضافة إلى أن الوسط الحسابي للنسب المئوية للثقة السياسية كان سلبياً أيضاً، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية(49.5 %) مع أنها تميل إلى الايجابية، وهذا يدل على أن مستوى الثقة لدى البدو في محافظة معان التي تتمثل في مدى شعور الأفراد بالانفتاح والتعاون وقبول الآخرين، وإن كانوا من أصول أو أديان أو أحزاب أو

طبقات مختلفة، كان سلبياً أيضاً حسب نموذج (والتر روزنبوم) .

ويبين الجدول نفسه رقم (1) أيضا أن التوجهات نحو التركيبة الحكومية كانت سلبية، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية لها (29.2 %) وهذا ما توضحه المؤشرات التي تقيس ذلك، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجات الموافقة لتوجه البدو في محافظة معان نحو المؤسسات الحكومية كان سلبياً، حيث بلغ الوسط الحسابي لدرجة الموافقة لهذه الفقرات (30.1 %) الأمر الذي يعني أن توجهاتهم التي تتمثل في كيفية تقييم الأفراد وآرائهم السياسية في المؤسسات السياسية الرسمية ورموزها ومسؤوليها ومعاييرها، بالإضافة إلى مدى الاعتقاد بشرعية النظام السياسي كانت سلبية، هذا بالإضافة إلى أن توجهاتهم نحو المدخلات والمخرجات كانت سلبية أيضاً، حيث بلغ الوسط الحسابي لدرجات الموافقة للنسب المئوية (28.3 %) الأمر الذي يعني أن توجهات الأفراد وآراءهم في السياسات التي تصدر عن الحكومة، والاقتناع بسياستها كانت سلبية.

ثانيا: ولمعرفة مستوى الاختلاف في اتجاهات بدو محافظة معان باختلاف بعض المتغيرات المستقلة (النوع الاجتماعي، والوظيفة، ومستوى دخل الأسرة، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية)، فقد تم استخدام بعض الاختبارات الإحصائية كما في الجداول التالية:

ولمعرفة مستوى الاختلاف في اتجاهات بدو معان باختلاف متغير النوع الاجتماعي، فقد تم استخدام اختبار(ت) كما في الجدول التالي رقم (2):

جدول رقم (2) نتائج اختبار(ت) لمعرفة الفروق بين مستوى اختلاف اتجاهات بدو معان باختلاف متغير النوع الاجتماعي.

المتغير التابع	المتغير المستقل	العدد	الوسط الحسابي	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
توجهات بدو معان نحو الذات في النشاط السياسي	ذكر	220	1.9523	0.390	447	0.696
	أنثى	229	1.9632			
توجهات بدو معان نحو الآخرين في النظام السياسي	ذكر	220	2.0519	0.334	447	0.739
	أنثى	229	2.0430			
توجهات بدو معان نحو التركيبة الحكومية	ذكر	220	1.9221	0.083	447	0.934
	أنثى	229	1.9197			

يتبين من الجدول أعلاه رقم (2) أنه لا يوجد اختلاف في توجهات بدو محافظة معان نحو الذات في النشاط السياسي، وتوجهاتهم نحو الآخرين في النظام السياسي، وتوجهاتهم نحو التركيبة الحكومية، وذلك باختلاف النوع الاجتماعي، حيث بلغت قيمة (ت) (0.390، 0.334، 0.083) على التوالي، وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة($\alpha \geq 0.05$)، الأمر الذي يعني أن توجهات الذكور سواء أكانت نحو أنفسهم أم نحو الآخرين أم نحو التركيبة الحكومية متشابهه تقريباً مع توجهات الإناث.

ولمعرفة مستوى الاختلاف في اتجاهات بدو معان باختلاف متغير الحالة الاجتماعية، فقد تم استخدام اختبار(ت) كما في الجدول التالي :

جدول رقم (3)

نتائج اختبار(ت) لمعرفة الفروق بين مستوى اختلاف اتجاهات بدو معان باختلاف متغير الحالة الاجتماعية.

المتغير التابع	المتغير المستقل	العدد	الوسط الحسابي	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
توجهات بدو معان نحو الذات في النشاط السياسي	متزوج	230	1.9678	0.721	447	0.471
	أعزب	219	1.9475			
توجهات بدو معان نحو النظام السياسي	متزوج	230	2.0292	1.403	447	0.161
	أعزب	219	2.0665			
توجهات بدو معان نحو التركيبة الحكومية	متزوج	230	1.9043	1.139	447	0.255
	أعزب	219	1.9382			

يتضح من الجدول رقم (3) أنه لا يوجد اختلاف في توجهات بدو محافظة معان نحو الذات في النشاط السياسي، وتوجهاتهم نحو الآخرين في النظام السياسي، وتوجهاتهم نحو التركيبة الحكومية، وذلك باختلاف الحالة الاجتماعية، حيث بلغت قيمة (ت) (0.721، 1.403، 1.139) على التوالي، وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة($\alpha \geq 0.05$). الأمر الذي يعني أن توجهات المتزوجين سواء أكانت نحو أنفسهم أم نحو الآخرين أم نحو التركيبة الحكومية متشابهه تقريباً مع توجهات غير المتزوجين.

ولمعرفة مستوى الاختلاف في اتجاهات بدو معان باختلاف متغير مستوى دخل الأسرة، فقد

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي كما في الجدول التالي :

جدول رقم (4)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين مستوى اختلاف اتجاهات بدو محافظة معان باختلاف متغير مستوى دخل الأسرة

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الأوساط	ف	مستوى الدلالة
توجهات بدو معان نحو الذات	بين المجموعات	6.477	3	2.159	28.968	.000
	داخل المجموعات	33.164	445	.075		
	الكلي	39.641	448			
توجهات بدو معان نحو الآخرين	بين المجموعات	11.271	3	3.757	68.505	.000
	داخل المجموعات	24.404	445	.055		
	الكلي	35.675	448			
توجهات بدو معان نحو التركيبة الحكومية	بين المجموعات	14.393	3	4.798	71.020	.000
	داخل المجموعات	30.062	445	.068		
	الكلي	44.455	448			

يتبين من الجدول رقم (4) أنه يوجد اختلاف في توجهات بدو محافظة معان نحو الذات في النشاط السياسي، وتوجهاتهم نحو الآخرين في النظام السياسي، وتوجهاتهم نحو التركيبة الحكومية، وذلك باختلاف مستوى دخل الأسرة، حيث بلغت قيمة (ف) (28.968، 68.505، 71.020) على التوالي الأمر الذي يعني أنه يوجد اختلاف في هذه الاتجاهات باختلاف مستويات متغير مستوى الدخل للأسرة، ولمعرفة الفروق بين هذه المستويات فقد تم استخدام اختبار(توكي) كما في الجدول التالي :

يتبين من الجدول رقم (5) أن الفروق في توجهات بدو محافظة معان نحو الذات في النشاط السياسي، كانت بين البدو الذين دخلهم من (601-900) دينار، وبين كل من الذين دخولهم أقل من (300) دينار وبين الذين دخلهم بين (301-600) دينار، ولصالح الذين دخلهم أعلى، كما أنه يوجد فروق بين الذين دخلهم أكثر من (901) دينار، وبين كل من الذين دخلهم أقل من (300) دينار والذين دخلهم بين (301-600) دينار ولصالح الذين دخلهم أعلى.

جدول رقم (5) نتائج اختبار(توكي) لمعرفة الفروق بين مستويات متغير مستوى الدخل الدالة إحصائيا

المتغير التابع	مستويات متغير مستوى الدخل أ	مستويات متغير مستوى الدخل ب	الفرق بين وسطي أ@ب
توجهات بدو معان نحو الذات في النشاط السياسي	900-601	aql 300	.30055(*)
		600-301	.19807(*)
	أكثر من 901	اقل من 300	.33083(*)
		600-301	.22835(*)
توجهات بدو معان نحو الآخرين في النظام السياسي	600-301	aql 300	.23443(*)
	900-601	اقل من 300	.39977(*)
		600-301	.16534(*)
	أكثر من 901	اقل من 300	.43582(*)
		600-301	.20139(*)
توجهات بدو معان نحو التركيبة الحكومية	600-301	اقل من 300	.14681(*)
	900-601	اقل من 300	.35362(*)
		600-301	.20681(*)
	أكثر من901	اقل من 300	.60811(*)
		600-301	.46130(*)
		900-601	.25449(*)

* The mean difference is significant at the .05 level.

كما يتبين من الجدول نفسه أن الفروق في توجهات بدو محافظة معان نحو الذات في النشاط السياسي، كانت بين البدو الذين دخلهم (301 - 600) دينار وبين الذين دخلهم أقل من (300) دينار ولصالح الذين دخلهم أعلى، كما أنه يوجد فروق بين الذين دخلهم (601-900) دينار وبين كل من الذين دخلهم أقل من (300) دينار و الذين دخلهم بين (301-600) دينار ولصالح الذين دخلهم أعلى، هذا بالإضافة إلى أنه يوجد فروق بين الذين دخلهم أكثر من (901) دينار وبين كل من الذين دخلهم أقل من(300) دينار وبين الذين دخلهم من (301-600) دينار، ولصالح الدخل الأعلى .

ويبين الجدول كذلك أن الفروق في توجهات بدو محافظة معان نحو التركيبة الحكومية، كانت بين

الذين دخلهم (301-600) دينار وبين الذين دخلهم أقل من (300) دينار ولصالح الذين دخلهم أعلى، كما يوجد فروق بين الذين دخلهم من (601-900) دينار وبين كل من الذين دخلهم أقل من (300) دينار والذين دخلهم (301-600) دينار ولصالح الذين دخلهم أعلى، كما يوجد فروق بين الذين دخلهم أكثر من (601) دينار وبين كل من الذين دخلهم أقل من (300) دينار وبين الذين دخلهم (301-600) دينار وبين الذين دخلهم (601-900) دينار ولصالح الذين دخلهم أعلى.

ولمعرفة مستوى الاختلاف في اتجاهات بدو معان باختلاف متغير المستوى التعليمي، فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي كما في الجدول التالي :

دول رقم (6)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين المستوى التعليمي لبدو معان باختلاف متغير مستوى دخل الأسرة

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الأوساط	ف	مستوى الدلالة
توجهات البدو نحو الذات في النشاط السياسي	بين المجموعات	1.716	2	.858	10.088	.000
	داخل المجموعات	37.925	446	.085		
	الكلي	39.641	448			
توجهات البدو نحو الآخرين في النظام السياسي	بين المجموعات	2.434	2	1.217	16.331	.000
	داخل المجموعات	33.240	446	.075		
	الكلي	35.675	448			
توجهات البدو نحو التركيبة الحكومية	بين المجموعات	2.698	2	1.349	14.406	.000
	داخل المجموعات	41.757	446	.094		
	الكلي	44.455	448			

يتبين من الجدول رقم (7) أنه يوجد اختلاف في توجهات بدو محافظة معان نحو الذات في النشاط السياسي، وتوجهاتهم نحو الآخرين في النظام السياسي، وتوجهاتهم نحو التركيبة الحكومية، وذلك باختلاف المستوى التعليمي، حيث بلغت قيمة (ف) (10.088، 16.331، 14.406) على التوالي، الأمر الذي يعني أنه يوجد اختلاف في هذه الاتجاهات باختلاف مستويات متغير المستوى التعليمي، ولمعرفة الفروق بين هذه المستويات فقد تم استخدام اختبار(توكي) كما في الجدول التالي :

جدول رقم (7)

نتائج اختبار(توكي) لمعرفة الفروق بين مستويات متغير مستوى الدخل الدالة إحصائيا

المتغير التابع	مستوى التعليمي أ	مستوى التعليمي ب	الفرق بين أوساط أ@ب
توجهات البدو نحو الذات	بكالوريوس	ثانوية عامة	.07732(*)
	دراسات عليا	ثانوية عامة	.18639(*)
		بكالوريوس	.10907(*)
توجهات البدو نحو الآخرين	بكالوريوس	ثانوية عامة	.07317(*)
	دراسات عليا	ثانوية عامة	.22653(*)
		بكالوريوس	.15336(*)
توجهات نحو التركيبة الحكومية	بكالوريوس	ثانوية عامة	.05877
	دراسات عليا	ثانوية عامة	.23891(*)
		بكالوريوس	.18014(*)

* The mean difference is significant at the .05 level.

يتبين من الجدول رقم (7) أن الفروق كانت في جميع التوجهات: التوجهات نحو الذات، والتوجهات نحو الآخرين، والتوجهات نحو التركيبة الحكومية، بين البدو الذين يحملون درجة البكالوريوس، وبين الذين يحملون درجة الثانوية العامة، ولصالح الذين يحملون درجة البكالوريوس، كما أن الفروق كانت أيضاً بين الذين يحملون درجة الدراسات العليا، وبين كل من الذين يحملون درجة البكالوريوس وبين الذين يحملون درجة الثانوية العامة، ولصالح الذين يحملون درجة الدراسات العليا.

الخاتمة والنتائج :

بعد عرض الإطار النظري والدراسات السابقة وتحليل الدراسة الميدانية، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كما يلي:

- إن توجهات البدو في محافظة معان نحو أنفسهم في النشاط السياسي كان مفتتاً، حيث بلغ الوسط الحسابي لدرجة الموافقة (33.2 %) الأمر الذي يعني أن توجهات بدو محافظة معان كانت نحو أنفسهم سلبية، وكان هذا واضحاً من خلال تحليل الدراسة إلى مؤشراتها، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية لمستوى الكفاءة السياسية لهم (37.5)، مما يعني أن مدى رغبتهم وشعورهم نحو المشاركة من خلال تكرار التصويت

وممارسة النشاطات السياسية، بالإضافة إلى المعرفة بالأحداث السياسية والاهتمام بها كان سلبياً، هذا بالإضافة إلى أن مستوى الفعالية السياسية أيضاً لهم كانت سلبية، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية لها (28.9 %) وهذا يعني أيضاً أن شعور الأفراد بأن مشاركتهم لها تأثير فعلي في الحياة السياسية، وأن هذا التأثير يؤدي إلى التغيير السياسي من خلال العمل المدني كان سلبياً.

- إن توجهات البدو في محافظة معان نحو الآخرين في النظام السياسي كانت سلبية، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجات الموافقة (38.85 %)، الأمر الذي يعني أنها كانت سلبية، وكان هذا واضحاً أيضاً من خلال تحليل مؤشرات هذا المقياس، حيث تبين أن الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجة الموافقة لمقياس الهوية كانت سلبية حيث بلغ الوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها (28.2 %) الأمر الذي يعني أن شعور الأفراد بالولاء والالتزام والانتماء الكبير للوحدات السياسية المتمثلة بالأمة والدولة والمنطقة الجغرافية كان سلبياً، هذا بالإضافة إلى أن الوسط الحسابي للنسب المئوية للثقة السياسية كان سلبياً أيضاً حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية (49.5 %) مع أنها تميل إلى الايجابية، وهذا يدل على أن مستوى الثقة لدى البدو في محافظة معان التي تتمثل في مدى شعور الأفراد بالانفتاح والتعاون وقبول الآخرين، وإن كانوا من أصول أو أديان أو أحزاب أو طبقات مختلفة كان سلبياً .
- إن التوجهات نحو التركيبة الحكومية كانت سلبية، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية لها (29.2 %) وهذا ما توضحه المؤشرات التي تقيس ذلك، حيث بلغ الوسط الحسابي للنسب المئوية لدرجات الموافقة لتوجهات البدو في محافظة معان نحو المؤسسات الحكومية كان سلبياً، حيث بلغ الوسط الحسابي لدرجة الموافقة لهذه الفقرات (30.1 %) الأمر الذي يعني أن توجهاتهم التي تتمثل في كيفية تقييم الأفراد وآرائهم السياسية في المؤسسات السياسية الرسمية ورموزها ومسؤوليها ومعاييرها، بالإضافة إلى مدى الاعتقاد بشرعية النظام السياسي كانت سلبية، هذا بالإضافة إلى أن توجهاتهم نحو المدخلات والمخرجات كانت سلبية أيضاً، حيث بلغ الوسط الحسابي لدرجات الموافقة للنسب المئوية (28.3 %) الأمر الذي يعني أن توجهات الأفراد وآراءهم في السياسات التي تصدر عن الحكومة، والاقتناع بسياستها كانت سلبية.

- لا يوجد اختلاف في توجهات بدو محافظة معان نحو الذات في النشاط السياسي، توجهاتهم نحو الآخرين في النظام السياسي، توجهاتهم نحو التركيبة الحكومية، وذلك باختلاف النوع الاجتماعي، حيث بلغت قيمة (ت) (0.390، 0.334، 0.083) على التوالي وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). الأمر الذي يعني أن توجهات الذكور سواء أكانت نحو أنفسهم أم نحو الآخرين أم نحو التركيبة الحكومية متشابهه تقريباً مع توجهات الإناث.
- لا يوجد اختلاف في توجهات بدو محافظة معان نحو الذات في النشاط السياسي، وتوجهاتهم نحو الآخرين في النظام السياسي، وتوجهاتهم نحو التركيبة الحكومية، وذلك باختلاف الحالة الاجتماعية، حيث بلغت قيمة (ت) (0.721، 1.403، 1.139) على التوالي وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)، الأمر الذي يعني أن توجهات المتزوجين سواء أكانت نحو أنفسهم أم نحو الآخرين أم نحو التركيبة الحكومية متشابهه تقريباً مع توجهات غير المتزوجين.
- يوجد اختلاف في توجهات بدو محافظة معان نحو الذات في النشاط السياسي، توجهاتهم نحو الآخرين في النظام السياسي، توجهاتهم نحو التركيبة الحكومية، وذلك باختلاف مستوى دخل الأسرة، حيث بلغت قيمة (ف) (28.968، 68.505، 71.020) على التوالي الأمر الذي يعني أنه يوجد اختلاف في هذه الاتجاهات باختلاف مستويات متغير مستوى الدخل للأسرة وقد كانت هذه الفروق لصالح الذين دخلهم أعلى .
- يوجد اختلاف في توجهات بدو محافظة معان نحو الذات في النشاط السياسي، وتوجهاتهم نحو الآخرين في النظام السياسي، وتوجهاتهم نحو التركيبة الحكومية، وذلك باختلاف المستوى التعليمي، حيث بلغت قيمة (ف) (10.088، 16.331، 14.406) على التوالي، الأمر الذي يعني أنه يوجد اختلاف في هذه الاتجاهات باختلاف مستويات متغير المستوى التعليمي، وقد كانت هذه الفروق لصالح الذين مستواهم التعليمي الأعلى .

الأقتراحات :

1. العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسر .
2. زيادة الاهتمام برفع مستويات التعليم لأبناء المنطقة، ابتداءً من المدارس ومروراً بجامعة الحسين بن طلال، وزيادة المنح المقدمة لأبناء البادية .

3. العمل على إشراك أبناء البادية في النشاطات الثقافية، وتوسيع مشاركتهم في مؤسسات المجتمع المدني المختلفة وخاصة السياسية منها .
4. إعادة النظر في قانون الانتخابات النيابية وتوزيع الدوائر وذلك من خلال عقد الندوات والمحاضرات والاستماع لأبناء البادية والأخذ بمطالبهم .

المراجع باللغة العربية :

- إسماعيل عبد الباري، (2010) توطين البدو-دراسة اجتماعية ميدانية لمنشية السادات بالزقازيق، منشورات كلية الآداب، فسم علم الاجتماع، جامعة الزقازيق، مصر، ص ص 1-23 .
- أنور الجازي، و عيسى أبو سليم، (2015) الجغرافيا التاريخية لبادية معان، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مجلد 9، عدد 3، ص ص 51-87 .
- بوسقيعه، (2015). الثقافة السياسية ودور الإعلام في تنميتها،مجلة الباحث سليم الاجتماعي، العدد 11، ص ص 107-130.
- حسن العايد، (2009) أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الاحتجاج السياسي في مدينة معان، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مجلد 6 ، العدد1 ، ص ص 1-45 .
- حسن العايد، (2016). أسباب نشأة الحراك الشعبي في الأردن من وجهة نظر أبناء البادية الأردنية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 43، ملحق 4 ، ص ص 1671-1694
- داون، (2016). القبائل والقبيلة والهوية السياسية في سوريا المعاصرة، مجلة عمران تشاتي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلد 4، عدد 15، ص ص 81-96.
- دائرة الإحصاءات العامة (2016) الكتاب الإحصائي السنوي الأردني، العدد 67، ص 13.
- الدمياني، محمد (1995) الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة البادية الجنوبية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن
- دوخي الحنيطي، وعماد كرابلية، (2007) العلاقة بين قوة العمل والفقر في مجتمعات إقليم جنوب الأردن، مجلة البحوث الزراعية، جامعة الإسكندرية، مجلد 52، رقم 2، الإسكندرية، مصر .
- رائد السرور، (2003) العوامل المؤثرة في نمط المشاركة السياسية في المجتمع الأردني: دراسة ميدانية للبادية الشمالية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، معهد بيت الحكمة، المفرق-الأردن.
- رحاب الحنيطي، (1996) العوامل المؤثرة في استقرار البدو في منطقة وادي عربة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن.

- رزيقة روابحي، (2015) أثر الثقافة السياسية على أداء النظام السياسي: دراسة حالة الجزائر(2000–2014)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بوضياف بالمسيلة، الجزائر .
- سعد الشهاب، (2016) الثقافة السياسية والانتخابات في الأردن 1989–2013، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 43، عدد 2، ص ص 941–951 .
- سلطان القرعان، ومدثر أبو كركي، وهاشم الطويل، (2018) نمط الثقافة السياسية لدى أعضاء النقابات المهنية وأثره على توجهاتهم نحو الحراك السياسي في الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد 46، عدد 2، ص ص 192–220 .
- سمير خطاب، (2004). التنشئة السياسية والقيم، القاهرة، إتراك للنشر والتوزيع، ط 1، ص 45.
- شاكر الصبيحي، (2008). مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، طبعة 2، ص 255.
- عبد الرحيم الحنيطي، و قبلان المجالي، (2004) العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في الفقر(دراسة ميدانية على بعض القرى النائية من إقليم الجنوب، المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، عمان ، الأردن .
- عبد الله العواملة، وخالد شنيكات، (2012). درجة وعي طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بمفهوم الثقافة السياسية وأبعادها، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 39، عدد 2، ص ص 325–346 .
- عبد المجيد العزام، و محمد الشرعه، (2006) اتجاهات عينة من منتسبي مؤسسات المجتمع المدني نحو المشاركة السياسية في الأردن، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 33، عدد 3، ص ص 483–503 .
- عبد المجيد العزام، و محمد الهزايمة، (2008) أثر الثقافة السياسية في المشاركة السياسية في الأردن–دراسة استطلاعية، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،مجلد 24، عدد 3
- العثمان، حسين (1992) الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة البادية الشمالية التنموية في الأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان–الأردن.
- فايز زريقات، (1995) البدو في النظام السياسي الأردني: دراسة في التنمية الشاملة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد 10، عدد 6، ص ص 181–205 .

- الكساسبة، (2003) البرامج المفضلة للتنمية في قضاء وادي عربة-جنوب الأردن،مجلة صالح مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد 18، عدد3،
- محمد الجريبيع، (2005) التنمية السياسية في البادية الأردنية، دراسة تحليلية للانتخابات النيابية 2003، مؤتمر التنمية المستدامة في البادية الأردنية، جامعة الزيتونة ، كانون أول 2005.
- محمد النصرات، وآخرون (2018) الواقع الاقتصادي والاجتماعي لقضاء المريغة-دراسة من منظور تنموي، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد 11، عدد 1، ص ص 145-164.
- محي الدين صابر، و لويس ومليكه، (1986). البدو والبداوة ، بيروت ص141
- نجلاء حماد ، (2007) التحولات الاقتصادية والاجتماعية لسكان البادية الأردنية، رسالة دكتور الجامعة الأردنية، عمان-الأردن .
- هشام الأقداحي، (2009). علم الاجتماع السياسي، الأسكندرية، مؤسسة الشباب الجامعية للنشر والتوزيع، ص 315.
- وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية (2016) آفاق المشاركة السياسية للمرأة في محافظة الكرك، أرض-العون القانوني، وحدة المشاركة السياسية والمدنية-وحدة البحوث. المملكة الأردنية الهاشمية.
- وسام صقر، (2010). الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة(2005-2009)، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر-غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، غزة-فلسطين
- يوسف زدام، (2013) دور الثقافة السياسية في تفعيل المواطنة بالبلدان العربية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنه، الجزائر .

مراجع باللغة الانجليزية:

- Daan, U. (1976), The Political Confrontation in Trans Jordan, Middle East Studies, Vol. 12, No. 2 , P 165 .
- James, A. and Bill, R. and Hardrave,Jr. (1981), Comparative Political, The Quest for Theory, Modernization and development, Bill & Howell Company, PP 57- 83 .
- Massad, J. (2001), Colonial Effects, The Making of National Identity In Jordan, Columbia University Press, p 55 .

- Nasarat, M. and Others(2017), Jordanian Citizens Trend towards Womens Social, Economic and Political right in(Karak, Tafieleh and Maan Gowernoraes, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 7, No,4, PP 65 -91 .
- Rosenbaum, W. (1975). Political Culture, London, Thomas Nelson & Sons Ltd. PP 4 -

مواقع انترنت:

- بييتر وبيلي (2012). المشاركة السياسية للمرأة في الأردن . على موقع :
WWW.Maneyonline.com\doi\pdf-plus
- جرار، شاكر و أبو فرحة، عمرو (2016). البدو والنساء والمسيحيون في قوانين الانتخاب: من التمييز إلى تسييس الهويات المولودة. على موقع: www.7iper.com
- العثمان، حسين (بدون تاريخ). معوقات المشاركة السياسية للمرأة الأردنية، وجهة نظر سوسيولوجية، أخذ من موقع : www.Woman.jo

Pattern of Political Culture of Bedouins in Ma'an Governorate

PH.D. AL-TAWEEL HASHEM •

Abstract

This study aims at identifying the pattern of political culture of Bedouins in Ma>an Governorate and their attitudes toward the self and others, as well as towards the government formation. The study also attempts to delineate whether or not the resulting differences among the subjects of this study can be attributed to some variables such as gender, income level, educational level, and the nature of work (job).

The questionnaire was distributed to a sample of families in the study community. Based on the statistical analyses, findings indicate that the Bedouins' attitudes towards themselves regarding their political activity and their level of political effectiveness were negative. Their attitudes towards others in the political system and towards the composition of the government were negative, as well. The results also indicated that there were no significant differences based on the gender (male/female) and marital status (married/single) variables. Yet, the findings show statistical differences depending on the variables of education and income levels; these differences have come in favor of those with higher education and higher income levels.

Keywords: Political Culture / Bedouins / Ma'an Governorate / Jordan

• Al Husein Ben Talal University